



الاتجاهات المعاصرة في السنة
في كتاب "السنة ودورها في الفقه الجديد" لجمال البنا: دراسة نقدية

إعداد

بومليك مليحة

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨ م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة الهجوم على السنة النبوية التي أضحت سمة العصر تحت مسمى التجديد، والتحديث، ومواكبة الأمم المتحضرة، من خلال عرض بعض من الاتجاهات المعاصرة التي جاءت في كتاب السنة ودورها في الفقه الجديد لمؤلفه جمال البنا وبيان أسبابه، ودوافعه في التعرض للسنة والدعوة إلى الاحتكام إلى القرآن، وقد اتبعت الباحثة مجموعة من المنهجيات العلمية التي تناولت بها موضوعها، فمن خلال المنهج الاستقرائي قامت الباحثة باستقراء ما كتبه جمال البنا في كتابه السنة ودورها في الفقه الجديد وتبعه وحصر أهم الاتجاهات الواردة في الكتاب، ثم قامت بتحليل أقواله لمعرفة أدواته التي اعتمد عليها في دعوته إلى إعادة قراءة السنة قراءة جديدة ومطالبته بالاكتماء بالقرآن لتحقيق متطلبات العصر الحديث، مع إبراز أهم توجهاته والشبهات التي أطلقها حولها، ثم قامت بنقد اتجاهاته حسب ما تقرر من ضوابط وقواعد معتمدة لدى الأئمة المحدثين وبعض من أقوال أهل العلم في مسألة عرض الأحاديث على القرآن في قبولها أو ردها وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أن الله عز وجل قرن طاعته بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن السنة هي الأصل الثاني بعد القرآن في تشريع الأحكام، أجمع أهل العلم على ثبوت حجيتها مما يستوجب العمل بها والرجوع إليها متى ما ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم، هيأ الله لحفظها علماء أجلاء ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال البطلين، وتأويل الجاهلين، كما أن الطعن والتشكيك في السنة والدعوة إلى رفضها دعوة قديمة ومتجددة ليست إلا وجهها من وجوه صراع الحق مع الباطل، كما ختمت الباحثة بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

This study, in particular, examines the book by Jamal Al Banna, “Sunna and Its Role in the New Jurisprudence.” To some Muslims, Al Banna apparently has attacked the Sunnah and its long held traditions. However, this research hopes to clarify and argue that the Al Banna was not attacking the Sunna and its traditions. Rather, he attempted, in his book to dispel the rigid and inflexible interpretations by students and scholars which did not conform to the ideas of classical scholars of the living dynamism of the Hadith and the Sunna that transcend cultural and political boundary. The researcher hopes this study will help encourage more matured debates and discussions on Al Banna ‘s book.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Mohammed Abullais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Saadeldin Mansour Gasmelsid
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Radwan Jamal Elatrash
Head, Department of Qur'an & Sunnah

This dissertation was submitted to the Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

.....
Mohammad A. Quayum Abdus Salam
Dean, Kuliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Boumelik Maliha Epps Ezzine

Signature:

Date:

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨ م محفوظة ل: بومليك مليحة

الاتجاهات المعاصرة في السنة في كتاب "السنة ودورها في الفقه الجديد" لجمال

البناء:

دراسة نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: بومليك مليحة

إهداء إلى الأمة الإسلامية، ومحبي السنة النبوية المطهرة، وإلى كل من سلك طريق
النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وتمسك بسنته وهدديه، واتبعه بإحسان
إلى يوم الدين ..

إلى من رحلت مبكرا من.. حياتي أُمي الحبيبة رحمها الله

إلى أبي.. في غربته

إليك زوجي الغالي ورفيق دربي.. ومن له الفضل بعد الله عز وجلّ في تحقيق

هدفي

إلى صغاري وقرّة عيني.. وزهرة.. الحياة الدنيا

إلى أخي الحبيب.. وأخواتي.. حفظهم الله

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى وأشكره ولا أحصي ثناء عليه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمشرفي الكريم فضيلة البروفيسور الدكتور محمد أبو الليث -حفظه الله- الذي أشرف على هذا البحث، والذي كان له الفضل في توجيهي وإرشادي فإن لساني ليعجز عن التعبير عن مدى امتناني وسعادتي بهذا الإشراف والدعم المتواصل الذي أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً.

كما أتوجه بالشكر للدكتورة زينة بنت مرزوقي، وأخص بالذكر أختي الحبيبة فاطمة عبد الله وجميع من له فضل علي، وفي الختام أسأل الله أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الانجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار بحقوق الطبع
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١.....

١.....	المقدمة
٣.....	مشكلة البحث
٤.....	أسئلة البحث
٤.....	أهداف البحث
٤.....	أهمية البحث
٥.....	حدود البحث
٥.....	منهج البحث
٥.....	الدراسات السابقة
٧.....	هيكل البحث:

الفصل الثاني: التعريف بجمال البنا وكتابه ٩.....

٩.....	المبحث الأول: التعريف بجمال البنا
٩.....	المطلب الأول: مولده ونشأته
١٢.....	المطلب الثاني: مؤلفاته في الشريعة الإسلامية

المبحث الثاني: دعوة الإحياء الإسلامي	١٣
المبحث الثالث: منهج جمال البنا في التعامل مع السنة	١٧
المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات	١٧
المطلب الثاني: منزلة السنة في الإسلام	١٩
المطلب الثالث: منهج جمال البنا في التعامل مع السنة	٢١
المبحث الرابع: التعريف بكتاب السنة ودورها في الفقه الجديد	٢٥
المطلب الأول: التعريف بالكتاب	٢٥
المطلب الثاني: محتوى الكتاب	٢٦

الفصل الثالث: انحرافات جمال البنا في فهم السنة: أسبابها ودوافعها

المبحث الأول: الانحراف الفكري: أسبابه وأشكاله	٢٩
المطلب الأول: تعريف الانحراف الفكري لغة واصطلاحاً	٢٩
المطلب الثاني: أسباب الانحراف الفكري في فهم السنة	٣٢
المطلب الثالث: أشكال الانحراف الفكري في فهم السنة	٤٢
المبحث الثاني: الانحراف في فهم السنة قديماً وحديثاً	٤٣
المطلب الأول: الانحراف في فهم السنة قديماً	٤٦
المطلب الثاني: دور العلماء في التصدي لهذه الانحرافات	٥١
المطلب الثالث: الانحراف في فهم السنة حديثاً	٥٦
المبحث الثالث: اتجاهات البنا حول السنة ودوافعه في ذلك	٦٩
المطلب الأول: اتجاهات البنا في كتابه السنة ودورها في الفقه الجديد	٦٩
المطلب الثاني: دوافع جمال البنا في التعرض للسنة	٨٥
المطلب الثالث: منطلقات جمال البنا حول السنة	٨٨

الفصل الرابع: منهج المحدثين في تقويم هذه الاتجاهات

المبحث الأول: أسس وقواعد المحدثين في التعامل مع السنة	٩١
---	----

المطلب الأول: العناية بالسنة وحفظها.....	٩١
المطلب الثاني: أسس وقواعد المحدثين في حفظ السنة.....	١٠٤
المطلب الثالث: منهج النقد عند المحدثين.....	١٠٨
المبحث الثاني: نقد توجيهات جمال البنا وفق ضوابط المحدثين.....	١١٢
الخاتمة والنتائج والتوصيات.....	١٥٠
قائمة المصادر والمراجع.....	١٥٤

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد!

للسنة النبوية مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي الأصل الثاني بعد القرآن، والتطبيق العملي لما جاء فيه، فهي الكاشفة لغوامضه المحلية لمعانيه الشارحة لألفاظه، وإن كان القرآن قد وضع القواعد والأسس العامة للتشريع فإن السنة قد عنيت بتفصيل هذه القواعد والأسس، لذلك لا يمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم وتستقيم إلا بالأخذ بالسنة جنباً إلى جنب مع القرآن.

وقد قرن الله عز وجل طاعته والإستجابة لأوامره، بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والإيمان به في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٥٩]. وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

وغيرها من الآيات الكثيرة الواردة في ذلك، وبدورها حفلت السنة النبوية بالعديد من الأحاديث التي تفوق الحصر وتدلل دلالة قاطعة على حجيتها والعمل بها، وأن ما بينه صلى الله عليه وسلم وشرعه من الأحكام فإنما هو بتشريع من الله تعالى له، وأن العمل بسنته عمل بالقرآن وأن طاعته طاعة لله، ومعصيته معصية لله. في قوله صلى الله عليه وسلم: «يوشك رجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل، فما وجدنا

فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمانه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله»^١.

كما أن النبي ﷺ أمر بلزوم سنته والتمسك بها وحفظها وتبليغها، أخرج الإمام مالك عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه»^٢. وبهذا عمل الصحابة رضوان الله عليهم وانعقد إجماع الأمة واتفقت كلمتهم وتوطأت أفئدتهم.

إلا أن الإسلام والسنة النبوية على وجه الخصوص لم تسلم على مدى العصور من الطاعنين والمشككين بها، وإن اختلفت أساليبهم ودوافعهم إلا أن هدفهم واحد، وهو تعطيل شرع الله عز وجل فلقد أخذت المهجمة عليها في هذا العصر طابعاً فريداً في الطعن وذلك من خلال بعض الكتاب الذين رفعوا لواء العداة للسنة مسخرين في ذلك أقلامهم وكتبهم للنيل منها ومن روايتها ومن العلماء الذين حفظوها وأفردوا فيها، موظفين في ذلك روح الحداثة و مطلب العصر الحديث.

ومن هؤلاء الذين نذرو أنفسهم في الآونة الأخيرة لهذا العداة جمال البنا وهو كاتب مصري توفي أخيراً له العديد من الكتب إلا أنه لم ينل شهرته إلا من خلال تصريحاته التي تعتبر مخالفة لمنهج الإسلام البنا من دعاة التحرر والتجديد، كان له أثر واضح في محاولة التشكيك في توابث الدين وما هو معروف منه بالضرورة، والسنة على وجه الخصوص، مدعياً أن الميراث النبوي مليء بالأحاديث الموضوعية مطالباً بعرض السنة على القرآن وتنقية صحيح البخاري من الأحاديث التي لا تلزم متهمها إياه بإيراد أحاديث لا تصح وثرواتها مطعون فيهم على حد قوله، بالإضافة إلى رفضه لقواعد المحدثين ومذاهب الفقهاء في تعاملهم مع الحديث الشريف، وزيادة على هذا كله فقد طلب بضرورة التوقف أمام الأحاديث التي جاءت في أمور الغيب بدءاً من الموت وحتى الجنة، كما أنه لا يؤمن بالأحاديث التي تفسر المبهمات، وغيرها

^١ مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٧هـ/

١٩٩٧م)، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ج ٢، ص ٤٨٠، رقم ٢٦١٨.

^٢ محمد بن يزيد ابن ماجه، السنن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: المكتبة العلمية، د. ط، د. ت)، المقدمة، باب تعظيم النبي.

من الانحرافات التي دعا إليها وآمن بها، ألف في هذا كتابه المسمى بـ"السنة ودورها في الفقه الجديد" والكتاب يمثل الجزء الثاني من سلسلة "نحو فقه جديد" على الرؤية المستقبلية والفهم الجديد بطريقته الخاصة الذي على المسلمين اتباعه في حالة رغبتهم سلوك طريق الأمم المتحضرة ، والذي يرى فيه أن إطلاق حرية الفكر هو السبيل إلى ذلك.

تعرض في فصول الكتاب السبعة بانتقادات حادة على الفقهاء والمحدثين ومناهجهم في التعامل مع الأحاديث الشريفة، مرددا ما قيل من قبل الفرق المنحرفة القديمة كالخوارج والمعتزلة والشيعة ومنكري السنة، ظاناً بنفسه أنه أتى بشيء جديد في دعوته لمحكمة الأحاديث على القرآن ومن تم قبولها أو رفضها، دون الرجوع إلى قواعد المحدثين، متناسياً بأن الله عز وجل قد هيا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم رجالاً ذبو عنها الكذب وميزوا صحيحها من سقيمها بقواعد وأسس في غاية الدقة وهو ما يعد حفظاً ارتضاه الله لها.

قال الإمام ابن قيم الجوزية: "لولا ضمان الله بحفظ دينه وتكفله بأن يقيم له من يجدد له أعلامه ويحيي ما أماته المبطلون، وينعش ما أخله الجاهلون، لهدمت أركانه، وتداعى بنيانه، ولكن الله ذو فضل على العالمين"^٣.

مشكلة البحث

إن توجه جمال البنا في فهمه للنصوص الشرعية وطريقة تعامل علماء الحديث معها لا يقوم على أي أساس علمي، فهو ليس إلا كاتب ليس له أي خلفية شرعية ولا حتى مقومات أهل الاختصاص، ودعوته لقراءة جديدة للسنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ليست بالجديدة وإنما ألبسها شعار التجديد حتى يعطيها طابعا حديثاً يتمشى والعصر الحديث، كما أنه أنشأ لدعوته هذه مؤسسة تدعى جمعية الإحياء الإسلامي والتي لاتزال نشطة في ترسيخ دعوته والدعوة إلى أفكاره، ومن الواجب ضحد افتراءاته وكشف بطلان دعوته، وذلك بعرضها على منهج المحدثين وقواعدهم لردّها وكشف زيغها، وعلى أهمية

^٣ محمد بن أبو بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج ٣، ص ٧٩.

هذا الأمر لا توجد دراسات كافية، لذلك سوف تقوم هذه الدراسة بعرض آرائه وفق المنهج العلمي لدى المحدثين في التعامل مع هذه التوجهات.

أسئلة البحث

بناء على مشكلة البحث، سوف يجيب هذا البحث عن الأسئلة التالية:

١. من هو جمال البنا وما دوافعه في عدائه للسنة النبوية؟
٢. ما هي توجهاته في فهم السنة النبوية؟
٣. ماهي قواعد المحدثين في نقد هذه التوجهات وطرق تقويمها؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأغراض الآتية:

١. معرفة السيرة الذاتية والعلمية لجمال البنا والكشف عن دوافعه في عدائه للسنة.
٢. إبراز توجهاته وشبهاته حول السنة النبوية.
٣. ذكر مناهج وقواعد المحدثين في نقد هذه التوجهات وطرق تقويمها.

أهمية البحث

تجلت أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١. جدة هذا الموضوع، حيث لم أقف على دراسة حول التعرض لرد انحرافات جمال البنا بطريقة علمية تقوم على قواعد وأسس المحدثين.
٢. إبراز سيرة جمال البنا وكشف أسبابه ودوافعه في عدائه للسنة النبوية الشريفة .
٣. الوقوف على منهج المحدثين وقواعدهم في نقد هذه التوجهات وتقييمها.
٤. بيان مدى افتراء جمال البنا على السنة النبوية بدافع التحرر والتجديد.
٥. هذه الدراسة سوف تُكسب الباحثة مهارةً جديدةً في كيفية تعامل المحدثين مع الإفتراءات والانحرافات في السنة النبوية وطريقة ردها وكشف بطلانها وفق أسس وقواعد علم الحديث.

حدود البحث

اختارت الباحثة أن تكون هذه الدراسة، دراسية نقدية للرد على توجهات وافتراءات جمال البنا وفق مناهج المحدثين.

منهج البحث

سوف تسلك الباحثة بمشيئة الله تعالى في هذه الأطروحة المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي:** تستلزم الباحثة هذا المنهج بتتبع لما كتبه جمال البنا وعرضه من انحرافات وافتراءات في كتابه "السنة ودورها في الفقه الجديد" حول السنة النبوية الشريفة.

٢. **المنهج التحليلي:** تتبعه الباحثة لتحليل ما كتبه جمال البنا في كتابه، وماهي أدواته في دعوته لإعادة قراءة السنة النبوية وفق المنهج الذي يتصوره، وتقوم الباحثة بعد استقراءها لكتاب جمال البنا بعملية النقد لتلك المعلومات ثم يأتي الرد عليها بما يناسبها حسب ما تقرر وفق مناهج المحدثين وقواعدهم ومن خلال عملية النقد هذه تستطيع الباحثة أن تبين زيف ما ذهب إليه وأن افتراءاته لا تقوم على أي أساس علمي.

الدراسات السابقة

من خلال تتبع الباحثة واستقراءها، وقفت على بعض الدراسات التي تناولت الانحرافات المعاصرة في السنة على وجه العموم، دون التعرض لجمال البنا وافتراءاته على السنة ماعدا بعض المقالات المنشورة.

مظاهر الانحراف في فهم السنة وضوابط العصمة من ذلك كتبه عبد العزيز صغير دخان^٤ تناول في الكتاب أهمية السنة النبوية ومكانتها من التشريع، وأتى بعدها على ذكر مظاهر الانحرافات وأشكالها المختلفة وأثرها على حياة المسلم لأن أي خلل في فهم النصوص

^٤ عبد العزيز صغير دخان، مظاهر الانحراف في فهم السنة وضوابط العصمة من ذلك (الشارقة: مكتبة الصحابة، ط١، د.ت).

النبوية سيؤدي حتما إلى الانحراف في فهم نصوص القرآن مما يؤدي إلى الانحراف في العمل والسلوك، ودعى بضرورة وضع ضوابط وقواعد تتحكم في عملية التعامل مع النصوص وذلك من خلال ميراث السلف الصالح من العلماء، وهو ما سوف نثبته هنا.

دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين (وبيان الشبه

الواردة على السنة قديما وحديثا وردها ردا علميا صحيحا)^٥ لمحمد أبو شبهة وهو عبارة موسوعة علمية للدفاع عن الحديث الشريف، وبيان منزلة السنة النبوية من الدين، كشف فيه عن بعض أعدائها الذين وجهوا سهامهم للنيل منها والتشكيك فيها، وجاء الكتاب في ثلاث أقسام مهمة، أولها في الدفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين ويليها ذكر لبعض الشبه الواردة قديما وحديثا مع الرد عليها ردا علميا، وجاء في القسم الأخير من الكتاب بيان لبعض شبه منكري حجية السنة مع الرد عليها، والكتاب موسوعة إسلامية هامة للوقوف دون افتراءات المفترين على حد تعبيره، وفي بحثنا نركز على شخصية البنا على وجه الخصوص.

الانحراف في فهم الحديث النبوي دراسة تأصيلية تطبيقية^٦ وهي رسالة ماجستير

من إعداد الطالب سامح عبد الإله عبد الهادي، تحدث في هذه الدراسة عن أسباب الانحراف في فهم الحديث النبوي وأتى الباحث بذكر أسباباً متنوعة ومتداخلة وأرجعها إلى سببين أساسيين في نظره، أولها أسباب تعود إلى الخلل في التأصيل العلمي والقصور في امتلاك آلات الفهم التي تعين الدارس على تحليل النص واستنباط الفقه منه بشكل سليم والسبب الثاني يعود إلى الشخص نفسه من حيث طابعه وأخلاقه وتأثره بما يحيط به من مذاهب فكرية معاصرة تعمل في مخطط لهدم الدين من داخله، وقد وفق الطالب في عرضه للموضوع وتشخيص لسبب الانحرافات وعوامل انتشارها إلا أننا في بحثنا هذا نتطرق إلى جوانب أخرى.

^٥ محمد أبو شبهة، دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين (د.م: مكتبة السنة، د.ط، د.ت).

^٦ رسالة ماجستير، الانحراف في فهم الحديث النبوي دراسة تأصيلية تطبيقية، (٢٠١٠م) منشورة على الشبكة الجامعة.

جمال البنا وموقفه من السنة من خلال كتابه السنة ودورها في الفقه الجديد
مقال للدكتور أبو الليث الخير آبادي^٧ منشور على مجلة الوعي الإسلامي تعرض فيه لجمال
البنا وموقفه من السنة النبوية حيث قام الدكتور بإيراد أقوال البنا والرد عليها بأسلوب علمي
رفيع ينمي عن مدى خبرة الدكتور في رد شبه المنحرفين في فهم السنة النبوية، حيث خلص
فيه إلا أن جمال البنا لم يأتي بجديد يذكر، وإنما هو مواصلة لما بدأته الفرق المنحرفة كالمعتزلة
والخوارج والشيعة والقرآنيون وغيرهم في محاولتهم لنيل من السنة والتشكيك فيها وفي هذا
البحث نتناول هذ الموضوع بتوسع أكثر.

التوظيف الحداثي الآيات المرأة وإشكالاته: جمال البنا نموذجاً^٨ وهو كتاب من
تأليف الدكتورة كفاح أبو هنود^٨ تطرقت فيه إلى ظهور بعث جديد للكثير من مظاهر الجاهلية
الأولى تحت دعاوي الحداثة وهذا التيار في نظرها أفرز الكثير من المفاهيم والأفكار حول
الإسلام والمرأة على وجه الخصوص واتخذت من جمال البنا نموذجاً فهو أحد رواد التيار، عن
طريق دعوته إلى تغيير جذري يتوافق وروح العصر والتطور من خلال قراءة جديدة فالنصوص
الشريعة لم تعد تحقق الهدف في نظره، وقد وقفت في طرحها للموضوع إلا أننا في هذه
الدراسة تناول البنا من خلال تعامله مع السنة.

تلخص مما سبق أن كل هذه الدراسات السابقة لم تتعمق في معالجة ورد افتراءات
والإنحرافات التي أوردها جمال البنا على وجه الخصوص ، وهو ما نأمل القيام به من خلال
هذه الدراسة.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

مشكلة البحث

^٧ محمد أبو الليث الخير آباد، مجلة البعث الإسلامي، العدد ٨، يونيو ٢٠٠١م، ص ٣٦-٤٦.

^٨ كفاح أبو هنود، التوظيف الحداثي الآيات المرأة وإشكالاته: جمال البنا نموذجاً، (بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية الموضوع

حدود البحث

منهج البحث

الدراسات السابقة

هيكل البحث

الفصل الثاني: التعريف بجمال البنا وكتابه

المبحث الأول: التعريف بجمال البنا

المبحث الثاني: التعريف بدعوة الإحياء الإسلامي

المبحث الثالث: منهجه في التعامل مع السنة النبوية الشريفة

المبحث الرابع: التعريف بكتابه "السنة ودورها في الفقه الجديد"

الفصل الثالث: اتجاهات جمال البنا في فهم السنة: أسبابها ودوافعها

المبحث الأول: الانحراف الفكري: أسبابه وأشكاله

المبحث الثاني: الانحراف في فهم السنة قديما وحديثا

المبحث الثالث: اتجاهات جمال البنا في فهم السنة ودوافعه في ذلك

الفصل الرابع: منهج المحدثين في تقويم هذه الانحرافات

المبحث الأول: أسس وقواعد المحدثين في التعامل مع السنة

المبحث الثاني: نقد توجهات جمال البنا وفق ضوابط المحدثين وأقوال أهل العلم

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني: التعريف بجمال البنا وكتابه (السنة ودورها في الفقه الجديد)

المدخل

كان لجمال البنا مواقف متباينة حول السنة النبوية أثارت الكثير من الجدل في الأوساط العلمية ولدى علماء المسلمين وعوامهم المحبين لنبيهم والمعظمين لسنته، فلهجوم عليها ليس بجديد لكن إعطاءه طابع التجديد والتحديث ومن شخصية ليست مؤهلة علميا هو ما جعله يحمل في طياته العديد من التساؤلات وراء هذا الدافع، خصوصا وأن آرائه ترجع في أصلها لمبدأ بناء العلم على الثقافة العامة والمنهج العقلي وليس بناء على العلم الشرعي القائم على التسليم والقبول للنصوص الشرعية ولا على المنهج العلمي، ومن خلال ما سبق تتناول الباحثة في الفصل الأول أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: التعريف بجمال البنا

المبحث الثاني: التعريف بدعوة الإحياء الإسلامي

المبحث الثالث: منهجه في التعامل مع السنة النبوية

المبحث الرابع: التعريف بكتابه السنة ودورها في الفقه الجديد

المبحث الأول: التعريف بجمال البناء

المطلب الأول: مولده ونشأته

جمال البنا كاتب ومفكر مصري، ولد في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ بالمحمودية من أعمال محافظة البحيرة، وهو ابن المحدث الشيخ أحمد البنا الساعاتي، صاحب كتاب "الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني"، و"منحة المعبود في ترتيب مسند الطياليسي أبي داود". كان والده عالماً في زمانه ومحققاً تراثياً عكف على تحقيق العديد من الكتب، وهو شقيق الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين بمصر، أطلق عليه والده اسم جمال نظراً لإعجابه بجمال الدين الأفغاني وتيمنا به. درس المرحلة الابتدائية وأتمها، ثم دخل المدرسة الخديوية الثانوية، إلا أنه حدث شجار في سنته الأولى بينه وبين مدرس اللغة الإنجليزية، ومع

إصراره على عدم الاعتذار له ترك الدراسة، وتحت إلحاحٍ من أسرته بضرورة استكمال دراسته، دخل مدرسة التجارة المتوسطة بالجيزة، وبعد حصوله على شهادة الدبلوم في التجارة سنة ١٩٣٨، إعتزل وعكف على مواصلة دراسته بوسائله الخاصة.

ومن المعلوم أنه كان لجمال البنا في بيته من الثقافة أكثر مما في أي مكان آخر، فقد كان يعيش في وسط مليء بعلو الهمة والإرادة، يرجع ذلك الفضل لوالده الذي كان موسوعياً في علمه ولشقيقه صاحب أول دعوة إسلامية تشق طريقها نحو العالمية. قرأ البنا الأدب العربي فقرأ لكل من طه حسين، والعقاد، وحسين هيكل، وتوفيق الحكيم، وألم أيضاً بالأدب الإغريقي، وتجاوب مع سقراط وأفلاطون^٩.

عمله ونشاطه

من ضجة وجدال في الأوساط العلمية والإسلامية، ولدى شرائح المجتمع بجميع توجهاتهم لخروجه عما ألفه الناس من حبٍ للسنة، وتعظيم لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، واحترام لعلماء الأمة وتقدير لجهودهم في خدمة السنة النبوية على وجه خاص والإسلام بصفة عامة. اشتغل البنا طوال حياته بدراسة الحركة العمالية، والتنظيمات اليسارية في العالم، قدم للعالم أكثر من مائة كتاب تدور في معظمها حول قضايا العمل والنقابات المهنية^{١٠}. أصدر كتابه الأول عن الإصلاح الاجتماعي سنة ١٩٤٥ بعنوان "ثلاث عقبات إلى المجد"، وكتاب "ديمقراطية جديدة" سنة ١٩٤٦. حمل الكتاب في طياته فصلاً بعنوان "فهم جديد للقرآن" أصلٌ فيه لنظريته حول دور الإيمان ودور الإنسان، أسس ما بين (١٩٥٥-١٩٥٣) الجمعية المصرية لرعاية المسجونين، وحققت الجمعية ثورة في إصلاح السجون، وأدت إلى مجابهة بينه وبين السلطات.

^٩ موقع الحوار المتمدن، العدد ٣٢٨٢. من هو جمال البنا، وماهي دعوة الإحياء الإسلامي؟

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=246477>. تاريخ الإسترجاع: ٢٠

أبريل ٢٠١٦.

^{١٠} أبو الليث الخير آبادي، "جمال البنا وموقفه من السنة"، مجلة البعث الإسلامي. ج ٤٦، العدد ٨، ص ٣٦.

أصدر جمال البنا وترجم الكثير من الكتب والمراجع التي نشرتها منظمة العمل الدولية بجينيف كما حاضر بصفة منتظمة في معهد الدراسات النقاوية منذ أن تأسست عام ١٩٦٣، وفي سنة ١٩٨١ أسس الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل، إستعانت به منظمة العمل الدولية في عدد من أعمالها وعمل أيضا كخبير إستشاري لدى منظمة العمل العربية، كان البنا مولعا بالثقافة الأوربية المفتحة فمنطلقاته في السبعينات والثمانينات كلها كانت تدور في فلك الحرية، والتي تعد قاعدة القيم الأوربية بدون حدود ولا قيود، وفي سنة ١٩٩٧ أسس مع شقيقته فوزية البنا مؤسسة فوزية وجمال البنا للثقافة والإعلام الإسلامي، وبعد وفاة زوجته، حول شقيقته إلى مكتبة عامة ضمت قرابة خمسة عشر ألف كتاب عربي وثلاثة آلاف كتاب باللغة الإنجليزية، وقسم للدوريات يضم مائة وخمسين مجلة.

وفي أواخر عمره، حط رحال كتاباته بالشريعة الإسلامية وعلومها^{١١}. ألف فيها عدة كتب دارت في أغلبها بين القبول والرفض نظرا لحساسية مواضيعها كان أولها بعنوان "نحو فقه جديد" في ثلاثة أجزاء دعى فيه إلى ضرورة إبداع فقه جديد يختلف عن الفقه القديم ويتمشى مع روح العصر الحديث ومتطلباته، وفي ذات الفترة أسس دعوة الإحياء الإسلامي التي ضمنها خلاصة فكره، وقناعاته جاءت بالتزام مع إصدار الجزء الثالث من الكتاب، وكانت كردة فعل نظرا لما أثاره إصدار هذا الجزء.

أضحى البنا بين ليلة وضحاها مفكرا إسلاميا يخوض في قضايا الدين، ولاقت دعوته هذه قبولا لدى أصحاب الفكر الحداثي الذي جمع بين جميع التيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية التي تدعو إلى نزع القداسة عن النصوص الشرعية والتحرر من سلطتها، وإعادة صياغتها لتناسب الواقع، ولج البنا مجال الشهرة من خلال التشكيك في السنة النبوية ورفضه القاطع لمنهج السلف في التعامل معها ورفضه لقواعد علم الحديث، فعكف على تسليط قلمه دون استقراء شامل، أو منهج أصيل في النقد.

^{١١} المرجع نفسه.

وفاته

توفي جمال البنا في الثلاثين من يناير سنة ٢٠١٣ عن عمر يناهز ٩٣ بالقاهرة^{١٢} بعد معاناة مع المرض، وانطوى بموته مرحلة من الجدل والعبث في قضايا الدين وأمور الشريعة.

المطلب الثاني: مؤلفاته في الشريعة الإسلامية

لم يكن للإسلام نصيب في مؤلفات جمال البنا خلال فترة الثلاثينات وحتى السبعينات من حياته، بل لم ينشط في كتابتها وتأليفها إلا في السنوات الأخيرة من عمره لما بلغ الثمانينات فقط، ألف كتباً ذات صبغة إسلامية وإن كانت في محتواها ومضمونها لا تختلف عن مؤلفات الفرق الضالة والمنحرفة، المليئة بالتدليس وسوء الفهم، ومخالفة لكل ماهو معلوم من الدين بالضرورة، وما اجتمع أهل العلم على ثبوته ونفيه، تناول فيها مواضيعاً شديدة الحساسية ومثيرة للجدل والخلاف، تفاوتت هذه المؤلفات في جوانبها ما بين التفسير والحديث والفقه وقضايا المرأة، عكف على إصدارها من دار الفكر الإسلامي التي يمتلكها، والتي جعل منها منبراً "لتجديد الفكر والعودة به إلى منبعه الصافي القرآن الكريم حتى يتمكن للمجتمعات الإسلامية معايشة العصر ومواجهة التحديات على هدى وبصيرة وتعميق قيم الحرية والعدل والعلم والعمل"^{١٣}، سلك في مجملها طريق التشكيك والإنتقاص، وتعرض بسببها لانتقادات حادة باعتبارها آراء شاذة، ومخالفة للكتاب والسنة. ومن بين مؤلفاته:

١. الإسلام وحرية الفكر
٢. جناية قبيلة حدثنا
٣. حرية الاعتقاد في الإسلام
٤. مسؤولية فشل الدولة الإسلامية في العصر الحديث
٥. تفسير القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين
٦. تنفيذ دعوى حد الردة
٧. نحو فقه جديد

^{١٢} المرجع نفسه.

^{١٣} دار الفكر الإسلامي، مؤسسة فوزية وجمال البنا للثقافة والإعلام الإسلامي، تأسست سنة ١٩٩٧م.

٨. تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تلزم

٩. المرأة المسلمة بين تحرير القرآن وتفسير الفقهاء

١٠. الإسلام هو الحل

وغيرها من الكتب العديدة والمقالات المنشورة على بعض الصحف التي تبنت آراؤه ك"المصري اليوم" وبعض المقابلات التلفزيونية التي ذاع صيته من خلال استضافتها له. قوبلت دعوة جمال البنا وكتاباتة في مجال القضايا الإسلامية بالرفض القاطع لأن ما تعارف الناس عليه وألفوه هو أن يتصدى للحديث عن الإسلام ومسائل الشريعة هم أهل العلم الذين ألو بعلمها وعرفوا بإخلاصهم لله ورسوله، وأما أسلوب البنا فما هو إلا استمرار لتيار التشكيك في السنة، ومحاوله فاشلة لنيل من ثوابت الدين بدعوى التجديد ومجارات العصر الحديث، وتناسى أن الله حفظ سنة نبيه كما حفظ كتابه، وأن ما خطته يمينه سوف يسأل عنه عند الله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء ٨٧-٨٩].

المبحث الثاني: دعوة الإحياء الإسلامي

المطلب الأول: التعريف بدعوة الإحياء الإسلامي

دعوة الإحياء الإسلامي هي دعوة وحركة تجديدية، أو تيار فكري، وليست هيئة أو تنظيم إداري كما هو الشأن في الأحزاب والجمعيات والهيئات، أسسها جمال البنا وجعل منها ثمرة تحمل فكره وثقافته، تركز نواتها الأولى حول الإيمان بالإنسان، وتهدف هذه الدعوة إلى إعادة الإسلام أو بالأحرى تجديد الخطاب الديني على حد قوله ويقول البنا في معرض تعريفه بها: "تتمحور دعوة الإحياء الإسلامي حول فكرة رئيسية هي الإنسان المستخلف... أنزل الله الإسلام ليهدي هذا الإنسان المستخلف، فالإنسان هو الغاية، والإسلام هو الوسيلة"^{١٤}.

كان البنا على إيمان بأن الدعوات الإسلامية بمختلف توجهاتها لم تقدم جديدا للإسلام بل ضلت طريقها لأنها جعلت من نفسها إذاعة لنشر أفكار الفقهاء والمذاهب

^{١٤} انظر: الموقع الرسمي لدعوة والإحياء الإسلامي، <<http://www.islamiccall.org/>>. تاريخ الاسترجاع:

٢٣ أبريل ٢٠١٦.